القمة الاردنية الفلسطينية والقمة العربية المطلوبة

بقلم الدكتور عبد الله الحسن

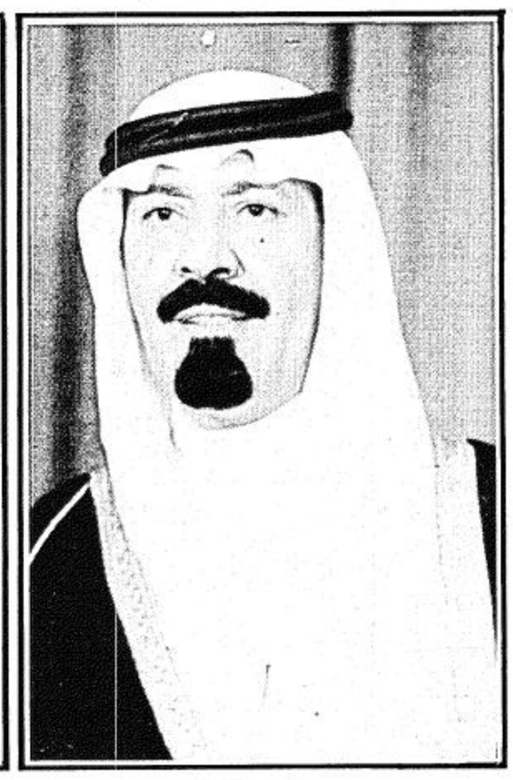
■ الامير عبدالله ■

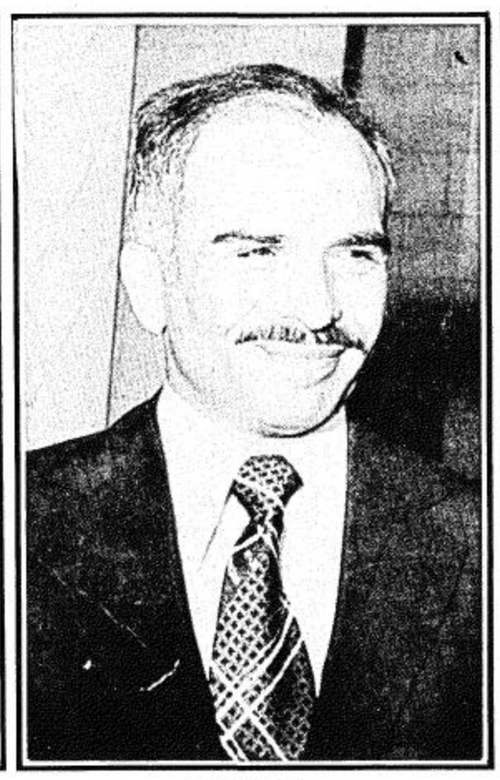
■ الملك حسين ■

■ ياسر عرفات ■

في ختام المحادثات الاردنية الفلسطينية التي جرت على مستوى القمة بين الملك حسين والسيد ياسر عرفات ، صدر بيان يطالب بعقد قمة عربية عاجلة لمواجهة الموقف العربي ومشاكله والخطر الاسرائيلي ومضاعفاته .

والواقع ان استئناف الحوار الاردني الفلسطيني بعد توقفه في ابريل ١٩٨٣ يتم في ظروف متغيرة وبيئة عربية وفلسطينية مختلفة ، فضلا عن انه ضرورة املتها مشاعر الرغبة في بناء جسور تسير عليها جهود السلام العربية والعالمية .

ومن الطبيعي ان تستكمل هذه الخطوة بجهود مكثفة لتوثيق العلاقات بين سوريا وحركة فتح من ناحية ، وبين فتح والمنظمات الاخرى من ناحية اخرى ، وهو ما يتردد بصدد وساطة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وداخل حركة فتح من ناحية ثالثة فاذا ما تم ذلك كله او بعضه امكن عقد المجلس الوطني الفلسطيني في جو الوئام والرغبة في العمل المشترك المسؤول ، بدلا من روح التحفز وتصفية الحسابات والصدام ، خصوصا وان الاحداث تثبت للجميع كل يوم ان انهيار الوفاق بين الفلسطينيين

وكذلك بين العرب يسقط اهتمام العالم الخارجي بالقضية العربية ، ويفقد القضية كل كسب تحقق لها حتى الان ، فضلا عن ان المستفيد الوحيد المتربص لجنى الثمار هو اسرائيل ، فتسهم بمجرد جهد بسيط في ابعاد اي بادرة باقتراب تحقيق الاهداف العربية .

وقد اوضح الملك حسين قلقه من عوامل الوقت وضرره المتزايد على الحقوق العربية لدى افتتاحه مجلس النواب مشددا على ضرورة الاسراع بالعمل . ومعنى هذا ان نتائج محادثات القمة الفلسطينية الاردنية تصبح في هذا المنطق - بحاجة ماسة الى طرحها في الاطار العربي اي في قمة عربية لاقرارها توطئة للتحرك بمقتضاها ، ايمانا بان القرار فيها قرار عربي عام ، وليس علاقة ثنائية اردنية فلسطينية ، فكيف يتفق هذا الطلب مع ماسبق ابداؤه بصدد تأجيل قمة الرياض الثالثة عشرة من انه لا بد لعقد القمة من ارضية صلبة تكفل لها النجاح .

رايان في وظيفة القمة العربية :

وهذا يطرح على الفور وظيفة القمة العربية ، فهل القمة العربية نتاج طبيعي لوفاق عربي عام ، ام ان القمة العربية اسلوب لمواجهة الخلافات العربية وتحقيق الوفاق ؟ بعبارة اخرى هل نجاح القمة العربية معيار ثابت ام هو معيار متغير ؟

لدينا اذن نظريتان في هذا الصدد :

النظرية الاولى :القمة العربية نتاج طبيعي للوفاق العربي ، ولا تنعقد القمة الا بتحقق الوفاق العربي . ويذهب انصار هذا الراي الى ان حساسية العلاقات العربية ووجود بعض الاختلافات التي هي في الواقع لا اساس لها على حد قول سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز ، تتطلب عدم المواجهة في قمة عربية تؤدي ، قبل اكتمال اعداد المناخ المناسب لها الى مزيد من الشقاق . ويؤمن اصحاب هذا الراي بان الدبلوماسية الهادئة بين الصفوف العربية كفيلة بان تحقق هذا المناخ المطلوب . ومعنى هذا ان القمة العربية تنعقد في نظر اصحاب هذا الراي في حالتين فقط هما :إما الاتفاق على تجميد المشكلات وعدم اثارتها حتى لا تؤدي اثارتها الى الفرقة وربما القطيعة ، وتجب اظهار العالم العربي بمظهر المنقسم على نفسه ، وان يصدر بيان القمة العربية مبشرا باحسن الآمال للشعوب العربية وإما ان يتم انعقاد القمة بعد تصفية المشكلات العربية بالفعل ، وتكون القمة في هذه الحالة احتفالا بهذه المناسبة السعيدة لتبادل التهاني وتجديد العزم على الصفاء والمحبة .

ويشير انصار هذه النظرية الى وجهة نظر صائبة فيقولون ان تاريخ القمة العربية كله منذ مؤتمر القاهرة في يناير ١٩٦٣ حتى قمة فاس الثانية عشرة الاولى ١٩٨٢ والاخرى المستأنفة عام ١٩٨٢ يشهد بأن الخلافات العربية كان يتم تجنيبها ، وتدخل الدول العربية قاعات المؤتمر تاركة خلافاتها على مشجب الصالة الخارجية او حتى في ردهات مطار الدولة المضيفة ، مقدمة على هذه الخلافات بين الاسرة العربية مصالح القضية العربية العليا ، ولا يكادون يذكرون في هذا المقام مؤتمرا واحدا عقد للبحث في الخلافات العربية اللهم الا مؤتمر القاهرة الذي انعقد خلال ازمة العلاقات الاردنية الفلسطينية في سبتمبر ١٩٧٠

فلما أصبح خطر الخلافات العربية اخطر على العالم العربي من خطر عدوه المتربص به ، بل صار خطر الخلافات العربية حول سبل التسوية او المواجهة مماثلا لذلك الخطر الذي احاق بالاثنين عند مقدم الغزو الفارسي حين اعتبرت اثينا الديمقراطية قيمة تعلو على مصالح بقاء اثينا من فنائها .

النظرية الثانية : القمة العربية وسيلة وليس غاية :

يرى انصار هذه النظرية ان الخلافات العربية هي خلافات شخصية وليست خلافات حقيقية ، ولذلك فان اللقاء الشخصي بين الزعماء العرب هو وحده الكفيل بتسوية هذه الخلافات ، وان القمة العربية ليست غاية في ذاتها وانما هي وسيلة الى تحقيق غاية الوفاق والوئام وتصفية الخلافات العربية ، ومن الضروري التحلي بالشجاعة في مواجهة الخلافات العربية .

ويرفض انصار هذه النظرية المقولة الرائجة والتي تذهب الى ان تعقد بعض الخلافات العربية وتطورها ودخول ارتباطات واطراف خارجية فيها يجعل مواجهتها محوطة بالكثير من الحرج ومن الافضل تصفيتها في اطار اضيق من اطار القمة العربية التي يتواجد فيها الجميع .ويصر انصار هذه النظرية على سلامة منهج القمة كاسلوب لتصفية الخلافات ، ويرون ان العيب هو في طبيعة تطوير الخلافات العربية والوصول بها الى آفاق يحس معها صاحبها بالحرج من نفسه والخجل من ذويه ، ويدعو انصار هذه النظرية الى تدبر حكمة علي بن ابي طالب رضي الله عنه حيث يقول : فلا يكون حبك كلفا ، ولا يكن بغضك تلفا .

وبين منطق النظرتين وحال الامة العربية ، ودواعي المنطق العام يحار القارىء في هذا الخضم ، فماذا يقول له حدسه الصافي ، هل يؤيد القمة العاجلة كلما ادلهمت امور الامة واستحكم الخلاف وشجر بين صفوفها ، ام بداخله الاشفاق على الامة من عقد قمة لزعمائها في هذه الاجواء العاصفة التي قد تعصف ببعض ما لديهم من مودة وعلاقة ؟

والحق ان الراي مرهون بظروف الموقف ، ولا يمكن تخطئة اي من النظرتين ولكنني حرصت على عرضهما بكل الحيدة والموضوعية حتى يلم القارىء العربي بظروف هذا الموضوع الهام ، ولكننا على استعداد لمزيد من المناقشة لو شاء القارىء ان يخرج عن حدود الاطار الى خضم التفاصيل .

مدير ومنسوبو
شركة لينج ويمبى على رضا المحدوده
يتقدمون بأحر التعازى والمواساه لأسرة
آل رضا
فى وفاة المرحوم
معالى الشيخ على عبدالله على رضا
أسكنه الله فسيح جناته والهم آله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا اليه راجعون